

تفسير السمعاني

@ 42 () ^ ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل ا فاولئك هم الكافرون (44) وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة ومن لم يحكم بما أنزل ا فاولئك هم الظالمون (45) * * * .

() ^ ومن لم يحكم بما أنزل ا فاولئك هم الكافرون (قال البراء بن عازب - وهو قول الحسن - : الآية في المشركين . قال ابن عباس : الآية في المسلمين ، وأراد به كفر دون كفر ، واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية ، ويقولون : من لم يحكم بما أنزل ا فهو كافر ، وأهل السنة قالوا : لا يكفر بترك الحكم ، وللاية تأويلان : أحدهما معناه : ومن لم يحكم بما أنزل ا ردا وجدا فاولئك هم الكافرون . والثاني معناه : ومن لم يحكم بكل ما أنزل ا فاولئك هم الكافرون ، والكافر هو الذي يترك الحكم بكل ما أنزل ا دون المسلم . . قوله تعالى : () ^ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) ويقرأ بقراءتين من قوله : () ^ والعين بالعين) فيقرأ بالنصب إلى آخره ، ويقرأ بالرفع . .

شرع القصاص في النفس والأطراف في هذه الآية ، وأشار إلى أنه كان حكم التوراة () ^ فمن تصدق به) يعني : بالعفو عن القصاص () ^ فهو كفارة له) اختلفوا في أن كناية الهاء راجعة إلى من ؟ قال ابن مسعود ، وعبد ا بن عمرو بن العاص : هو راجع إلى المجروح ، يعني : العفو ، وقال ابن عباس : هو راجع إلى الجارح ، كأنه جعل العفو كالاستيفاء منه ؛ فيكون كفارة له كما لو اقتص منه () ^ ومن لم يحكم بما أنزل ا فاولئك هم الظالمون) . . قوله - تعالى - : () ^ وقفينا على آثارهم) يعني : أتبعنا على آثارهم ، وأراد به : النبيين الذين أسلموا () ^ بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة) يعني : عيسى مصدقا بالتوراة .